البحث الرابع

الملائكة الأثريون

بسم الحي العظيم

قال الحي العظيم: للملائكة فكانت بقوله ملائكة النور كانت، ومن ضيائه النقي انبثق ملائكة التسبيح الذين لا حد لم ولا عد ولا بطلان، من نوره العظيم انبثقوا ممتلئين بالتسبيح.

متقن ضياؤه، بهي نوره، متقن وبهي مقامهم فيه، نور لا بطلان فيه، وخشوع لا عصيان فيه، وبر لا شقاق فيه، وإيمان لا خداع فيه، وصدق لا كذب فيه، هو الخير الذي لا شرَّ فيه، والملائكة فيه مقيمون، وللحي مسبحون... والحي المزكي.

ملائكة الضياء تسبح لملك النور بثياب الضياء التي وهبها إياهم، ملائكة الضياء تسبح لملك النور بالقوة والثبات الذين وهبها إياهم، ملائكة الضياء تسبح لملك النور بالصدق والوفاء والإيمان التي وهبها إياهم.

(كلهم لطفاء طيبون، حكماء صادقون، لا إِسَاءَةَ فِيهِمْ وَلَا خِدَاعَ، بَعْضُهُم يَحُلُّ فِي مَنَازِلِ بَعْض لَا يُخْطِئُونَ، وَلَا بَعْضٌ إِلَىٰ بَعْضٍ يُسِيئُون، مُعَزِّزُون مُكَرِّمُونْ، كَمِثْلِ أَهْدَابِ الْعَيْنِ مُتَشَابِهُونْ، نَوَايَاهُمْ بَعْضٌ لِبَعْضٍ مَكْشُوفَةْ، وَأَخْبَارُ مَا تَقَّدمَ وَمَا تَأَخَّرَ لَدَيْهِمْ مَعْرُوفَةْ، يُنِيرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيُعَطِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَمدُّون الْخُطَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْض، هُمْ بِمَشِيئَةِ اللهِ خَالِدُونْ، لَا زَوَالَ لَهُمْ وَلَا يَشِيخُونْ، وَلَا يَتَوَجَّعُونَ وَلَا يَضْعُفُونْ، ثِيَابُهُمْ أَنْقَىٰ، وَأَكَالِيلُهُمْ أَبْقَىٰ، وَأَوْلَادُهُمْ أَتْقَىٰ، لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ، وَلَا يَحْتَرُّونَ وَلَا يَبْرَدُون، وَلَا يُسَاءُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَغْضَبُون، لَا خُبْثَ فِي أَشْجَارِهِمْ، وَلَا مَرَارَةَ فِي أَثْمَارَهِمْ، وَلَا ذُبُولَ فِي أَزْهَارِهِمْ، مَوَاقِعُهُمْ سَامِيَّةْ وَبِحَارُهُمْ هَادِيَةْ، وَمِيَاهُهُمْ جَارِيَةْ... أَعْذَبَ مِنْ

الْحَلِيبِ وَأَبْرَدْ ، لَا يَذُوقُ شَارِبُهَا مَوْتًا ، وَلَا يَسْمَعُ لِلْحُزْنِ صَوْتًا ، أَعْوَامُهُمْ لَا عَدَّ لَهَا ، وَحَيَاتُهُمْ لَا كَيْلَ لَهَا ، فَرِحُونَ مُبْتَهِجُونْ ، بِخُطًى سَرِيعَةٍ يَنْطَلِقُونْ ، وَفِي أَرْضِ آيرَ الْبَيْضَاءِ يَطِيرُونَ... حَيْثَ الضِّيَاءُ التَّامُّ لَا غُرُوبَ وَلَا إِظْلَامْ ، وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورْ ، شَفَّافُونَ كَاللُّؤْلُؤ ، جَمِيعُهُمْ خَاشِعُونْ ، للهِ يُسَبِّحُونْ ، اللهُ مَلِكُ النُّور السَّامِي ، مَلِكُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَثِيرِيِّينَ ، مُسَبِّحٌ اسْمُهُ إِلَىٰ أَبَدِ الْآبِدِينَ ، وَالْأَثِيرِيُّون وَالْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ وَالسِّيمَاءُ وَالْأَمْثَالُ وَالْغُيُوم السَّارِيَةَ ، وَالْمِيَاهُ الْجَارِيَة ، وَالْأَشْجَارُ الْعَالِيَة ، وَالضِّيَاءُ الَّذِي هِيَ بِهِ حَالِيَةْ... كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، مَلِكِ النُّور السَّامِي).

(هُوَ مَلِكُ النُّور السَّامِي ، هُوَ اللهُ ، مِنْهُ كَانَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَثِيرِيّون ، بِضِيَائِهِ وَنُورِهِ يَرْفُلُونْ ، أَسْنَى مِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرْ ، مُنَزَّهُون عَنْ الْكَدَرْ ، أَجِلَّاءُ حَينَ يَظْهَرُونَ ، سِرَاعٌ حِينَ يَسِيرُونْ ، أَرَأَيْتُمْ إِلَىٰ الضِّيَاءِ ، كَيْفَ يَعْبُرُ إِلَىٰ الأرض مِنْ السَّمَاءِ ، كَذَلِكَ هُمْ يَصِلُونْ ، لَا عَدَّ لِفَضَائِلِهِمْ ، وَلَا قِيَاسَ لِشَمَائِلِهِمْ ؛ ذَلِكَ هُوَ مَلَكُوتُ الْحَيّ ، عَدْلٌ وَإِتْقَانْ ، وَسَلَامٌ وَإِيمَانْ ، وَكَمَالٌ دُونَ نُقْصَانْ).

(طوبى لمن ميزك ، طوبى لمن تميّز لديك ، طوبى لمن رجاكَ وأتكلَ عليك ، طوبى لمن نهلَ من حكمتك ، وتخلص من طغيان هذا العالم بهدايتك ، طوبى للكاملين الصادقين ، الذين عرفوك وميزوك ، فصعدوا طائرين إلى عالم النور ، مبارك أنت ومسبح أنت يا ربي ، يا ملك النور السامي ، مبارك أنت ومسبح أنت إلى أبد الآبدين ، بأمرك كان كل شيء ، وبأمرك خلق كل شيء ، يا خالق الملاك هيبل زيوا ، جبرائيل الرسول ومرسله إلى عالم الظلام ، ليسيطر بأمرك عليه ولتنشئ لنا عالمًا فيه).

الصابئة يقدّسون الملائكة ويعتبرونهم رُسل الله وأنبياءه، والمثال التقي النقي الصادق الأمين... هم لا يقدسون البشر ولا يرتقون بهم إلى مقام الملائكة أبدًا حتى نبي الله يحيى اعتبروه معلمًا كبيرًا وحكيمًا فقيهًا، قال لهم جئت بأمر من ربي لأرعاكم وأنا نبي هذه الأمة، قالوا له عمدنا وكن لنا مثلاً نحتذي به ولكن لا نقدسك ما دمت إنسانًا مثلنا.

وبعدما توفاه الله وصعدت نشماثته (نفسه) إلى عالم الأنوار وبدأ يعيش الحياة الثانية كملاك ، قدسوه وقالوا يهانا ملكنا وأبانا وهكذا تعاملوا مع بقية الأنبياء والمرسلين من آدم وشيت وإدريس ونوح وسام بن نوح ومع رام ورود وشورباي وشوهبيل وإبراهيم الخليل عليهم السلام أجمعين.

حتى رجال دينهم مهما علا بهم المقام ومهما كانت نزاهتهم ومرتبتهم الدينية يعاملونهم كبشر باحترام وأدب جم ويسمعون لأقوالهم ونصائحهم ويحتكمون عندهم ولكن يميزون بينهم وبين الملائكة كثيرًا فهم لا يذكرون رجال الدين في صلاتهم ولا في طقوسهم ولا يقربوهم من اسم الحي العظيم بشيء أبدًا.

ولا يمنحوهم صفة أولياء ، ولا يتشفعون بهم ولا يزورون قبورهم ، والملائكة لديهم مراتب ، فهناك ملائكة منحهم الحي العظيم قدرات خارقة ، وملائكة يذكرونهم بعد اسم الله في الدعاء والبركة والشدة ، ولكن يبقى اسم الحي العظيم هو الأول وهو الأخير ، لا يدانيه اسم ولا يرتقي إليه ملاك مهما عظم أمره ، ومهما منحه الحي العظيم من ضوء ونور وقدرات ، فالملائكة وسطاء ورسل الحي العظيم ، إلى خلقه وبأمره يأتمرون ، وباسمه يسبحون وله وحده يصلون ويسجدون ويعظمون.

* * *

ملائكة الضياء تسبح لملك النور بالصدق والوفاء والإيمان التي وهبها إياهم

إضاءة

رجال دينهم مهما علت منزلتهم الدينية ومهما عظمت نزاهتهم فهم لا يقدسون ولا يقربون أسماءهم من اسم الحي العظيم ، ولا يتضرعون لهم ولا يتشفعون بهم عند الله ، ولا يزورون قبورهم ولا يمنحونهم صفة أولياء ولا يقدسونهم ، القدسية للحي العظيم والتسبيح والتعظيم والتمجيد للحي وحده ، لا يشاركه ملكه أحد ، الحي السامي المتعالي الغريب عن الأكوان ، بأمره كان كل شيء ، خلق الملائكة الأثريون وخلق نسمة الحياة وأمر الملائكة أن تنفذ أوامره وتعليماته ، فسجدت وسبحت وقالت أنت ربنا ونحن رهن طاعتك.